وبهذا تحوّلت اللجنة من هيئة سياسية مهيبة، الى هيئة مدعاة للتهكم وعرضة للنقد الشديد. وقد بلغ هذا النقد حد وصف بعض الوطنيين أعضاء اللجنة بأنهم سماسرة. وفي السياق، أيضاً، وصفت صحيفة «مرآة الشرق» القومية اللجنة التنفيذية بأن فيها «سماسرة يحملون في ايديهم اليسرى صكوك ثقتنا بهم، وفي ايمانهم معاول يحفرون بها قبورنا. وعلى هذا، فاذا لم نقاومهم المقاومة الصريحة الجدية عمهوا في طغيانهم... لسنا نخشى الشقاق في صفوف الامة اذا حاربناهم؛ فالاتحاد القائم على المداهنة والغش والرياء اتحاد مزيف مضر، وفئة قليلة تعمل باخلاص وصراحة وصدق خير من اتحاد سداه النفاق والغش، ولحمته الرياء والهوادة»[٦١]. وكتب أكرم زعيتر، في جريدة «الحياة»، العديد من المقالات اللاذعة، وصف فيها قادة اللجنة التنفيذية بأنهم شيوخ يحاولون المحافظة على نفوذهم، مما يحملهم على السكون والضعف في نشاطهم السياسي. وأضاف ان في اللجنة التنفيذية «قادة» ولكنهم «يقودون الشعب الى الشقاء... [ان] شروط الزعامة في الامم الحية تضحية واخلاص وكفاءة، وشروط الوجاهة، في بلادنا، حكومية ومال ولباقة»[٦٢].

وبدورها، غمزت المعارضة الوطنية السياسية، آنذاك، من قناة اللجنة التنفيذية، حين طالبت بقطع التعامل مع الانتداب البريطاني ومعاملة المتصلين والمتعاونين معه معاملة المتعاونين مع الحركة الصهيونية[٦٣].

أما صحيفة «العرب»، فقد بلغ انتقادها للجنة قدراً كبيراً من السخرية، حين كتبت: «ان اللجنة التنفيذية، ولدت خرساء عمياء، بيد شلاء... عدد أعضائها أربع دزينات. وحقيقة، لو طلب من فلسطين ان تشترك في معرض بشري متنوع الصور، مختلف السحن، متباين الاغراض والغايات، لفازت فلسطين على يد هذه اللجنة التنفيذية بأعظم كأس فضي»[٦٤].

وزاد على حالة الوهن ان شهدت اللجنة انشقاقاً حاداً بتاريخ ١٣/٤/١٩٣١، على اثر محاولتها الاتفاق على ارسال وفد الى لندن، وذلك بعد قبول موسى كاظم الحسيني اقتراح السيد يونغ، السكرتير العام لحكومة فلسطين، والقاضي بضرورة ارسال وفد يمثل اللجنة التنفيذية الى لندن، للاشتراك في ابحاث «لجنة العمران» التي تنوي الحكومة البريطانية تشكيلها. واشار الاقتراح الى ان الوكالة اليهودية سوف ترسل، أيضاً، من ينوب عنها للاشتراك في هذه الابحاث. فقد تداعت اللجنة للاجتماع بتاريخ ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٣١. وبعد مناقشات حادة، انقسم الاعضاء الى ثلاثة فرقاء: الاول رفض المفاوضة نهائياً؛ والثاني، وهو الاغلبية، وكان معظمه من شريحة الشباب وممثلي القوى الجديدة، قال بالمفاوضة في فلسطين؛ والثالث، وكان من ضمنه موسى كاظم الحسيني وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني وعمر الصالح البرغوثي، قال بارسال وفد الى لندن.

ومنذ ذلك الحين، برزت داخل اللجنة قوى سياسية شابة ذات وجهات نظر تختلف عن تلك التي عرفت في السنوات الماضية، ومهّدت الطريق، فيما بعد، لمحاولات الانشقاق. وكانت المحاولة الاولى تلك التي قام بها المجلسيون عندما دعوا الى عقد المؤتمر الاسلامي العام، في السابع من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣١. ولعل أهم ما انجزه هذا المؤتمر، أمران: الاول هو جمع عدد من كبار رجالات المسلمين وممثلين عن الاقطار الاسلامية في صف واحد والتعرف على قضاياهم المشتركة؛ والثاني هو ايلاء القضية الفلسطينية المزيد من الاهتمام[٦٥].

وعلى هامش المؤتمر الاسلامي هذا، حاول الفلسطينيون ذوو الاصول القومية، احياء الاطار القومي، والعمل لتحقيق الاماني الوطنية. وجاءت الخطوة الاولى في هذا السبيل عندما التقى -